جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

محاضرات

الأدب العربي الحديث – النثر

للمرحلة الرابعة

محاضرة رقم(5)

إعداد

أ. د. إبراهيم مصطفى الحمد

2024 – 2025

القصة والخطاب Rècit et discours

من أهم الإنجازات التي قدمها الشكلانيون الروس للنظرية البنيوية في ميدان السرد، هو التمييز الذي أقاموه بين **المتن الحكائي والمبنى الحكائي**، والذي حدده **توماشفسكي** في أن:

المتن الحكائي : وهو مجموعة الأحداث المتصلة فيما بينها، والتي يقع إخبارنا بها من خلال النص. ويقابله عند تودوروف مفهوم **القصة.**

المبنى الحكائي: وهو الطريقة والنظام الذي تقدم به هذه الأحداث في العمل، مع ما يتبعها من معلومات وإشارات بعينها. ويقابله عند تودوروف مفهوم **الخطاب.**

وهذا التمييز . الذي تمت استعادته من **تودوروف**، و**جينيت** بتنويعات . تبين مدى الأهمية التي تكتسبها التحديدات المنهجية للخطاب السردي. وفضلا على هذا فإن **جينيت** يستفيد من اقتراحات اللساني البنيوي **إميل بنفنيست** (E.Benveneste)، الذي يعد من أبرز الذين أسسوا لمصطلح الخطاب بعد **هاريس.**

وتتمثل هذه الأهمية في التمييز الذي أقامه بين السرد (أو الحكاية) والخطاب، وهذا في سياق التمييز الذي أقامه بين أزمنة الفعل في اللغة الفرنسية، حيث فرق بين مستويين هما: **زمن الحكاية** (Histoire) **وزمن الخطاب** (Discours). وعرف الخطاب على أنه ملفوظ موجه من مرسل إلى متلق، يسعى فيه المرسل للتأثير في المتلقي بشكل من الأشكال.

ويحدد **بنفنيست** تمييزه لأزمنة الأفعال، مع ظروف الزمان إلى فئتين: إحداهما يتمثلها الخطاب، والأخرى تختص بالقصة؛ حيث جعل الضمائر (**أنا وأنت**) ، وظروف الزمان مثل اليوم، البارحة، الآن، غدا، والصيغة الزمنية لأفعال الحاضر والمستقبل، مخصصة للخطاب.

أما بالنسبة للقصة فإنها تختص بالضمير "**هو**" ، وفي المستوى الزمني تختص القصة بالماضي المطلق (Aoriste). ومهما كانت التنويعات الممكنة والحاصلة، فإن النتيجة التي نصل إليها هي أن الصيغ اللسانية تجعل القصة تتسم بالموضوعية، على عكس ذاتية الخطاب.

ومستوى آخر من يميز القصة عن الخطاب، نستنتجه من الطرح السابق؛ هو أن الخطاب بحكم طابعه الخصوصي، بإمكانه أن يتضمن المقاطع السردية؛ على عكس السرد الذي يتميز بخصوصية القص، فالقصة لا تعتمد صيغة الزمن الحاضر وضمير المتكلم .

الحكي:أو القص

يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين :

أولاهما : أن يحتوي على قصة ما ، تضم أحداثا معينة .

ثانيتهما : أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة . وتسمى هذه الطريقة سردا.

إن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يَحكي ، وشخص يُحكى له ، أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى (راويا) أو ساردا ، وطرف ثان (مرويا له) أو قارئا .

وبذلك نجد أن الرواية أو القصة باعتبارها محكيا أو مرويا تمر عبر القناة التالية (**الراوي ـــ القصة أو المروي ـــ المروي له)** وإن (السرد) هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات ، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها، والقصة لا تحدد فقط بمضمونها ، ولكن أيضا بالشكل أو الطريقة التي يقدم بها المضمون، وهذا معنى قول **آيزر** (إن الرواية لا تكون مميزة فقط بمادتها ولكن أيضا بوساطة هذه الخاصية الأساسية المتمثلة في أن يكون لها شكل القصة القصيرة.

السرد الموضوعي والسرد الذاتي:

1- **(السرد الموضوعي):** هو أسلوب السرد المعتمد على الرؤية الخارجية باستخدام ضمير الغائب.

2- **(السرد الذاتي):** هو الأسلوب السردي الذي يعتمد الرؤية الداخلية والراوي المشارك ويستخدم الراوي هنا ضمير المتكلم.

3- السرد المشترك أو المختلط: هو أن تتضافر الرؤيتان السابقتان الخارجية والداخلية في تقديم مادة الرواية وتتداخلا وتتكاملا في رسم عالم الرواية الداخلي.